رزق واجل وقدر وعجز وبلاء وعافية وبعضهم شاهد وجميع ذلك
عدل لا جور فيه وما قصر فلا نقص فيه واستقامة
تامة لا قصور فيها ولا تفاوت بل كل ما يرون نقصا فيه
بدت كمالا آخر اعظم منه وما ظنوه ضررا فمحنته نفع اعظم منه لا يتوصل
الا به لذلك النفع الا به وعلموا قطعا ان الله حكيم جواد رحيم لم يبخل
على الخلق اصلا ولم يدخر في صلاحهم امرا وهذا الآن بحر آخر في
المعرفة تتحرك امواجه سر القدر الذي منع من ذكره للمكاشفين
ويحير فيه الاكثرون ولا يعقله الا العالمون ولا يدرك تأويله
الا الراسخون وان حظ العوام ان يعتقدوا ان كل ما يصيبهم
لم يكن ليخطئهم وما يخطئهم لم يكن ليصيبهم وان ذلك واجب
الحصول بحكم المشية الازلية وانه لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه
بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر معلوم منتظر وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر الركن الثاني حال التوكل ومعناه ان
تكل امرك الى الله عز وجل وتثق به فيتوكل وتطمئن بالتفويض
اليه نفسك ولا تلتفت الى غير الله اصلا ويكون مثالك مثال من
وكل

وكيلا في خصومته في مجلس القاضي من علم انه اشفق الناس عليه
واقواهم في كشف الباطل واعرفهم به واحرصهم عليه فانه يكون
ساكنا في نفسه مطمئن القلب غير متفكر في الخصومة غير مشتغل
بآحاد الناس لعلمه بان وكيله حسبه وكافيه في غرضه وانه
لا يغفل ولا يضعف عنه فمن تحققت معرفته بان الرزق والاجل والخلق
والامر بيد الله تعالى وهو منفرد به لا شريك له وان جوده وحكمته
ورحمته لا نهاية لها ولا يوازيها رحمة غيره وجوده اتكل قلبه
بالضرورة عليه وانقطع نظره عن غيره فان لم ينقطع فلا يكون
ذلك الا لاحد امرين احدهما ضعف اليقين بما ذكرناه وضعف
اليقين انما يكون لتطرق شك اليه او لعدم استيلائه على القلب
فان الموت يقين لا شك فيه ولكنه اذا لا يستولي على القلب فهو كشك
لا يقين فيه الامر الثاني ان يكون القلب في الفطرة جبانا ضعيفا
والجبن والجرأة فطرتان والجبن يوجب كون النفس مطيعة للاوهام
لا شك في بطلانها حتى قد يخاف الانسان ان يبيت مع الميت
في فراش او بيت مع علمه بانه لا يحيى وان قدرته ما ان يغلب
عليه كقدرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)